

مجمع الأمثال

3625 - لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ .

أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَازٍ الْكَلْبِيُّ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنْ عَلَّقَمَةَ بْنِ جَذَلٍ الطَّعْنَانِ بْنِ فِرَاسٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَغَارَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ وَهُمْ بُعْثُفَانٌ فَقَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هُبَلٍ عُبَيْدَةَ بْنَ هُبَلٍ وَمَالِكَ بْنَ عُبَيْدَةَ وَمَرْيَمَ بْنَ قَيْسِ بْنِ هُبَلٍ وَأَسْرَعَ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَلٍ فَلَمَّا أَصِيبُوا وَأَفْؤَلَاتٍ مِنْ أَفْؤَلَاتٍ أَقْبَلَتْ جَارِيَةً مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ فَقَالَتْ لَزُهَيْرٍ وَلَمْ تَشْهَدْ الْوَقْعَةَ : يَا عَمَاهُ مَا تَرَى فَعَلَ أَبَى ؟ قَالَ : وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ قَالَ : عَلَى شَقَّاءٍ نَقَّاءٍ طَوِيلَةِ الْأَنْقَاءِ تَمَطَّقَ بِالْعِرْقِ تَمَطَّقَ الشَّيْخُ بِالْمَرْقِ قَالَ : نَجَا أَبُوكَ ؟ ثُمَّ أَتَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ : يَا عَمَاهُ وَمَا تَرَى فَعَلَ أَبَى ؟ .

قَالَ : وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ ؟ قَالَتْ : عَلَى طَوِيلٍ بَطْنُهَا قَصِيرٍ طَهْرُهَا هَادِيهَا شَطْرُهَا يَكْبِيُّهَا خَمْرُهَا قَالَ : نَجَا أَبُوكَ ثُمَّ أَتَتْهُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ هُبَلٍ فَقَالَتْ : يَا عَمَاهُ وَمَا تَرَى فَعَلَ أَبَى ؟ قَالَ : وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ أَبُوكَ ؟ قَالَتْ : عَلَى الْكَزَّةِ الْأَزْجُوحِ الَّتِي يَكْفِيهَا لَبِنُ السَّلْقُوحِ قَالَ : هَلَّاكَ أَبُوكَ قَالَ : فَبَدَكَتْ فَقَالَ رَجُلٌ : مَا أَسْوَأَ بُكَاءِهَا فَقَالَ زُهَيْرٌ : لَا تُعَلِّمِ الْيَتِيمَ الْبُكَاءَ